

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا عَمِيمًا، جَعَلَ لِلنَّاسِ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَكَرَّمَهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَكْرِيمًا، الْقَائِلِ سُبْحَانَهُ: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾^(١)، نَحْمَدُهُ عَلَى عَظِيمِ كَرَمِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَنَسْأَلُهُ مِنْ وَاسِعِ فَضْلِهِ وَرِضْوَانِهِ، وَنَسْتَغْفِرُهُ مِنَ الْمَآثِمِ وَالسَّيِّئَاتِ، وَنَسْأَلُهُ اللَّطْفَ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ وَالْأَوْقَاتِ، وَالسَّلَامَةَ مِنْ حَوَادِثِ الْأَيَّامِ وَمَخَاطِرِ الطَّرِيقَاتِ، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ، الْهَادِيَ الْأَمِينُ، الْمَبْعُوثُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، وَهَدَايَةً لِلنَّاسِ أَجْمَعِينَ، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ وَاهْتَدَى بِهِدْيِهِمْ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللَّهِ:

نَسْمَعُ كَثِيرًا عَنْ فَوَاجِعِ الْحَوَادِثِ وَمَصَائِبِ الطَّرِيقَاتِ، تَتَعَدَّدُ الْأَسْبَابُ وَتَتَوَخَّعُ الْمُلَابَسَاتُ، وَتَبْقَى النَّتِيجَةُ الْمُرَوَّعَةُ، أَرْوَاحٌ تُزْهَقُ عَلَى الْأَرْضِصِفَةِ، وَدِمَاءٌ تَسِيلُ، وَأَنْفُسٌ يَتَخَفُّهَا الْمَوْتُ قَبْلَ أَنْ تَصِلَ مُبْتَغَاهَا، فَهَنَّاكَ شَابٌّ فِي مُقْتَبَلِ الْعُمُرِ وَفِي رِيْعَانِ الشَّبَابِ، ذَهَبَ نَتِيجَةَ حَادِثِ الْيَمِّ، وَهَنَّاكَ امْرَأَةً لَقِيَتْ حَنْقَهَا فِي حَادِثِ مُرْوَعٍ، وَهَذَا طِفْلٌ فَقَدَ أَبَاهُ فَقَطَفَ زَهْرَةَ طُفُولَتِهِ بَيْتِيًّا، وَتِلْكَ فَتَاةٌ خَلَفَهَا فَقَدُ الزَّوْجِ أَرْمَلَةً، تَسْفَحُ مَدَامِعُهَا الدُّمُوعَ حَرَّى، وَتُمَزِّقُ الذِّكْرِيَّاتُ قَلْبَهَا، كَمْ مِنْ شَابٍّ يَقُومُ عَلَى أُسْرَتِهِ وَأَهْلِهِ وَعِيَالِهِ أَضْحَى مُقْعَدًا لَا يُحْرِكُ فِي مَنْزِلِهِ سَاكِنًا، بَلْ أَصْبَحَ بِحَاجَةٍ إِلَى مَنْ يَقُومُ بِأَمْرِهِ، هَلْ زُرْنَا الْمُسْتَشْفِيَّاتِ؟ هُنَاكَ يَكْتَمِلُ الْمَشْهَدُ، هِيَ أَيْضًا عَالَمٌ مِنَ الْمَآسِي وَالْآلَامِ وَالْمَوَاجِعِ، هُنَاكَ مَنْ يَرْقُدُ عَلَى سَرِيرِ الْآلَامِ الْأَشْهَرِ يَعُدُّ لِيَالِيهَا وَالْأَيَّامَ، وَهَنَّاكَ مَنْ قُطِعَتْ أَطْرَافُهُ وَبُتِرَتْ، وَبِالْقُرْبِ مِنْهُ شَخْصٌ بَيْنَ أَلْمَا مِنْ كُسُورِهِ ﴿لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى﴾^(٢).

(١) سورة النساء / ٢٩ .

(٢) سورة يوسف / ١١١ .

عِبَادَ اللَّهِ:

أَمَامَ هَذِهِ الصُّورِ الْقَائِمَةِ، وَالْحَوَادِثِ الَّتِي نَرَاهَا أَمَامَنَا رَأْيَ الْعَيْنِ، كَفَى بِنَا
اسْتِهَانَةً بِالْأَرْوَاحِ، وَعَبَثًا بِحُقُوقِ الطَّرِيقِ، وَمَعَ ذَلِكَ مَا زَالَ بَعْضُ السَّائِقِينَ لَا يُقَدِّرُ
حَجْمَ مَخَاطِرِ الْحَوَادِثِ، وَكَأَنَّ أَمْرَهَا لَا يَعْنِيهِمْ، أَوْ أَنَّهُ مَكْتُوبٌ عَلَى غَيْرِهِمْ، غَيْرَ
أَخِذِينَ بِأَسْبَابِ السَّلَامَةِ، وَلَا مُلتَزِمِينَ قَوَاعِدَهَا وَأَنْظِمَتَهَا.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:

أَرْوَاحَنَا أَعْلَى مَا نَمْلِكُ فِي حَيَاتِنَا، وَهِيَ عِنْدَ اللَّهِ فِي مَقَامٍ عَزِيزٍ، جَاءَتْ
الرِّسَالَاتُ السَّمَاوِيَّةُ بِاحْتِرَامِهَا وَتَقْدِيرِهَا، وَالتَّعْرِيفِ بِشَرَفِهَا وَعَظِيمِ فَضْلِهَا، وَالرُّوحُ
هِيَ أَصْلُ الْحَيَاةِ، وَأَسَاسُ الْوُجُودِ الْبَشَرِيِّ، وَجُودُهَا نِعْمَةٌ عَظِيمَةٌ تَسْتَحِقُّ الشُّكْرَ
العَظِيمَ، وَذَهَابُهَا مُصَابٌ جَسِيمٌ، لَا يَجُوزُ فِي الدِّينِ تَعْرِيزُهَا لِلْمَتَالِفِ، وَلَا يَصِحُّ فِي
العَقْلِ رَمْيُهَا فِي الْمَهَالِكِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ
بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ
رَحِيمًا، وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ
يَسِيرًا﴾^(١)، فِي هَذِهِ الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ يَنْهَى جَلَّ وَعَلَا عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ قَتْلِ النَّفْسِ؛
لَأَنَّ ذَلِكَ يُنَافِي صِفَةَ الرَّحْمَةِ الرَّبَّانِيَّةِ، ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾،
أَمَّا الْعُدْوَانُ عَلَى النَّفْسِ فَهُوَ فِعْلٌ يَنْمُ عَنْ أَعْلَى دَرَجَاتِ قَسْوَةِ الْقَلْبِ وَغِلْظَةِ الطَّبَعِ
وَفَقْدَانِ الْمَشَاعِرِ الْإِنْسَانِيَّةِ، يَسْتَوِي فِي ذَلِكَ الْإِنْسَانُ الْمُتَخَلِّي عَنْ كَمَالَاتِهِ الْبَشَرِيَّةِ،
وَمَشَاعِرِهِ الْإِنْسَانِيَّةِ، وَالْحَيَوَانُ الضَّارِي بِطِبَاعِهِ الْبَهِيمِيَّةِ، وَخَصَائِصِهِ الْوَحْشِيَّةِ،
يَسْتَحِقُّ أَلِيمَ الْعَذَابِ؛ لِأَنَّهُ اعْتَدَى عَلَى نَفْسٍ بِغَيْرِ وَجْهِ حَقٍّ، وَلِذَلِكَ قَالَ سُبْحَانَهُ:
﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾،
وَمَنْ الْعُدْوَانُ الْقِيَادَةُ الْمُتَهَوِّرَةُ وَالسَّرْعَةُ الْجُنُونِيَّةُ فِي الطَّرِيقَاتِ، لِمَا فِيهَا مِنْ تَجَاوُزِ

لِلْأَنْظِمَةِ وَالْقَوَانِينِ، وَتَعْرِيزِ النَّفْسِ وَالْآخِرِينَ لِلْمَخَاطِرِ. وَفِي آيَةٍ أُخْرَى تُصَوِّرُ لَنَا حُرْمَةَ النَّفْسِ وَعَظِيمَ قَدْرِهَا عِنْدَ اللَّهِ، يَقُولُ الْحَقُّ جَلَّ وَعَلَا: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾^(١)، وَمَا كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ لَنَا فِيهِ الْعِظَةُ وَالْعِبْرَةُ، فَكَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يَبُوءَ بِوِزْرِ يُقَارِبُ وَزْرَ قَتْلِ النَّاسِ جَمِيعًا، وَكَفَاهُ أَجْرًا وَمَثُوبَةً تُقَارِبُ مَثُوبَةَ مَنْ يَحْيِي بِسَبَبِهِ النَّاسَ جَمِيعًا، فَهَلْ يَعِي هَذَا مَنْ يَسْتَهِينُ بِقَوَاعِدِ السَّيْرِ، وَيَعْرِضُ الْآخِرِينَ لِلْمَخَاطِرِ، بَلْ كَيْفَ يَهْنَأُ بِالْ، أَوْ يَطِيبُ عَيْشَ، لِمَنْ تَسَبَّبَ فِي أَنْ تَفْقَدَ أُسْرَةَ عَائِلَتِهَا، وَيَعِيشَ الْأَطْفَالَ أَيْتَامًا فِي زَهْرَةِ طُفُولَتِهِمْ؟ كَيْفَ يَلْذُّ لَهُ عَيْشٌ؟ وَقَدْ صَادَرَ حَقَّ إِنْسَانٍ فِي الْحَيَاةِ، وَأَرْسَلَهُ إِلَى أَهْلِهِ مَلْفُوفًا بِالْأَكْفَانِ، دُونَ وَجْهِ حَقٍّ، إِلَّا جُنُونَ الطَّيِّشِ وَسُخْفَ الرُّعُونَةِ، قَدْ جَرَّ عَلَيْهِ الْوَبَالَ وَالنَّدَمَ، وَوَلَاتَ سَاعَةَ مَنْدَمٍ.

عِبَادَ اللَّهِ:

مِنْ غَيْرِ الْمَنْطِقِ أَنْ نَرْمِي بِأَخْطَائِنَا عَلَى الْأَقْدَارِ، دُونَ أَدْنَى مُوَاجَهَةٍ مَعَ النَّفْسِ، أَوْ مُحَاسَبَةٍ عَلَى تَقْصِيرِ، فَيَا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ: إِنَّا مُحَاسِبُونَ عَلَى أَفْعَالِنَا وَتَصَرُّفَاتِنَا، وَتَتَحَمَّلُ نَتَائِجَهَا وَعَوَاقِبَهَا، خَيْرًا كَانَتْ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ، وَنَسْتَحِقُّ الثَّوَابَ أَوْ الْعِقَابَ الدُّنْيَوِيَّ أَوْ الْآخِرَوِيَّ. إِنَّ نَظْرَةَ سَرِيعَةً فِي وَاقِعِ حَالِ النَّاسِ، وَقِرَاءَةَ فَاحِصَةً فِي أَسْبَابِ الْحَوَادِثِ، تُظْهِرُ أَنَّ أَهَمَّ الْأَسْبَابِ السَّرْعَةَ الزَّائِدَةَ، وَالتَّهَوُّرَ فِي الْقِيَادَةِ، وَتَجَاوُزَ السَّرْعَةَ الْقُصْوَى، الْمُحَدَّدَةَ لِلْسَّيْرِ فِي الطَّرِيقِ. إِنَّ التَّائِيَّ فِي الْقِيَادَةِ، وَعَدَمَ الْاسْتِعْجَالِ كَفِيلٌ بِتَفَادِي الْكَثِيرِ مِنَ الْحَوَادِثِ، وَتَلَا فِي أخطاءِ الْآخِرِينَ، وَقَدْ نَهَى الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ عَنِ مِثْيَةِ الْعُجْبِ وَالْخِيَلَاءِ وَالْبَطْرِ عَلَى النَّاسِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ، وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَغْضُضْ

مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿١﴾، وَقَالَ جَلَّ فِي عِلَاهُ: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا، كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا، ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ﴾ ﴿٢﴾، وَمِنْ أَسْبَابِ الْحَوَادِثِ اسْتِعْمَالُ الْهَوَاتِفِ النَّقَالَةِ فِي أَثْنَاءِ الْقِيَادَةِ، مَعَ مَا فِي ذَلِكَ مِنْ تَعْرِيزِ النَّفْسِ لِلْمَخَاطِرِ، وَهُنَاكَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ مَوَاقِعَ التَّوَاصُلِ الْاجْتِمَاعِيِّ، وَيَطْبَعُ الرِّسَائِلَ النَّصِيئَةَ وَهُوَ يَسُوقُ الْمَرْكَبَةَ، كُلُّ ذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى اسْتِخْفَافِ بَقِيْمَةِ النَّفْسِ الْبَشَرِيَّةِ، وَاسْتِهَانَةِ بِالْمَخَاطِرِ الَّتِي قَدْ تَتَرْتَّبُ عَلَى ذَلِكَ.

فَاتَّقُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ -، وَرَاعُوا حَقَّ اللَّهِ فِي نَفُوسِكُمْ الَّتِي انْتَمَنَكُمُ عَلَيْهَا، وَارْعُوا لِلطَّرِيقَاتِ حُرْمَاتِهَا، وَلِنَتَّزِمِ أَنْظِمَتَهَا وَقَوَاعِدَهَا، لِنَسْلَمَ مِنْ شُرُورِهَا وَمَخَاطِرِهَا، وَلِنَقْمُ بِدَوْرِنَا نَحْوَ أَبْنَانِنَا وَطُلَّابِنَا، لِنُرَبِّبَهُمْ عَلَى السُّلُوكِ الْحَضَارِيِّ، وَنُرَسِّخَ قِيَمَ الْمَسْئُولِيَّةِ لَدَيْهِمْ، حَتَّى يَكُونُوا سَنَدًا لِحِفْظِ الْمُجْتَمَعِ وَسَلَامَتِهِ.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ،

وَأَدْعُوهُ يَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الْكَرِيمُ.

*** **

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَرِيمِ الْمَنَّانِ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ، وَيَسَّرَ لَهُ سُبُلَ الْعَيْشِ وَالْأَمَانِ، وَنَهَاهُ عَنِ التَّغَافُلِ وَالْإِهْمَالِ، وَالتَّهَوُّرِ وَالِاسْتِعْجَالِ، وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى الْمَبْعُوثِ هَادِيًا وَبَشِيرًا وَنَذِيرًا، وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ، وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ، وَكُلُّ مَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللَّهِ:

بَيْنَا تَرَى الْإِنْسَانَ عَامِلًا مُنْتَجًا، عَائِلًا لِأُسْرَتِهِ، يَتَدَبَّرُ شُؤْنَ أَبْنَائِهِ، وَيَتَابِعُ تَرْبِيَّتَهُمْ وَتَهْذِيبَهُمْ، إِذَا بِهِ يَذْهَبُ ضَحِيَّةَ حَادِثٍ مُفْجِعٍ، سَبَبُهُ سُرْعَةُ زَائِدَةٌ، أَوْ تَهَوُّرٌ

(١) سورة لقمان / ١٨-١٩ .

(٢) سورة الإسراء / ٣٧-٣٩ .

طَائِشٌ، أَوْ انْشِغَالٌ عَنِ الْقِيَادَةِ بِاتِّصَالَاتٍ غَيْرِ مُهِمَّةٍ، أَوْ مُرَاسَلَاتٍ غَيْرِ ضَرُورِيَّةٍ، فَيَفْقِدُ الْوَطْنَ فَرْدًا مُنْتَجًا، صَرَفَ الْكَثِيرَ مِنْ أَجْلِ تَنْشِئَتِهِ وَتَعْلِيمِهِ، تَارِكًا مِنْ وَرَائِهِ أُسْرَةً لَا عَائِلَ لَهَا، وَأَطْفَالَ دُونَ أَبِي يَرْعَاهُمْ وَيَتَعَهَّدُهُمْ، وَيَقُومُ عَلَى مَصَالِحِهِمْ، وَجَرَّ ذَلِكَ كَثِيرًا مِنَ الْمَشْكَلاتِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ وَالْأُسْرِيَّةِ. إِنَّ كَثْرَةَ وَفِيَّاتِ الْحَوَادِثِ أَمْرٌ مُقْلِقٌ، يَسْتَدْعِي عَمَلَ الْجَمِيعِ لِلْحَدِّ مِنْهُ أَفْرَادًا وَمُؤَسَّساتٍ، ((كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ))، وَهُوَ أَمْرٌ يَسْتَدْعِي إِجْرَاءاتٍ أَكْثَرَ حَزْمًا لِلْحَدِّ مِنْ تِلْكَ الْحَوَادِثِ، لَا سِيَّمَا بِحَقِّ الْمُخَالَفِينَ لِلْقَوَاعِدِ وَالْأَنْظِمَةِ، وَذَوِي التَّصَرُّفَاتِ الْخَطِرَةِ وَالْمُتَهَوِّرَةِ؛ لِأَنَّ مِنْ مَقَاصِدِ الدِّينِ حِفْظَ النَّفْسِ، فَهُوَ وَاجِبٌ شَرْعِيٌّ، لَا يَصِحُّ إِغْفَالُهُ وَلَا التَّهْلُوكُ فِيهِ، وَتَحْقِيقُ هَذَا الْمَقْصَدِ يَنْبَغِي أَنْ يَتَجَلَّى فِي شَكْلِ إِجْرَاءاتٍ صَارِمَةٍ، وَقَوَاعِدَ قَانُونِيَّةٍ حَازِمَةٍ، تُحَقِّقُ لِلنَّاسِ السَّلَامَةَ فِي طُرُقَاتِهِمْ، وَتُقَلِّلُ مِنْ مَخَاطِرِ السَّيْرِ فِيهَا، وَتَحْفَظُ لِلْمُجْتَمَعِ أَبْنَاءَهُ وَطَاقَاتِهِ.

فَاتَّقُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ -، وَلِنَتَّعَاوَنَ جَمِيعًا مِنْ أَجْلِ الْحَدِّ مِنَ الْحَوَادِثِ، وَالتَّقْلِيلِ مِنْ نِسْبَةِ الْوَفِيَّاتِ، فَإِنَّمَا الْحَيَاةُ فُرْصَةٌ وَاحِدَةٌ لَا تَتَكَرَّرُ، وَالرُّوحُ مَتَى فَارَقَتِ الْجَسَدَ لَا تَعُودُ، وَتَحَلَّوْا بِالتَّائِبِي وَالْإِنْتِبَاهِ، وَعَدَمِ الْإِنْشِغَالِ بِغَيْرِ أَمْرِ الْقِيَادَةِ، ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (١).

هَذَا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى إِمَامِ الْمُرْسَلِينَ، وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، فَقَدْ أَمَرَكُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ حَيْثُ قَالَ عَزَّ قَائِلًا عَلِيمًا: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (٢).

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَسَلَّمْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ،

(١) سورة البقرة / ٢٨١ .

(٢) سورة الأحزاب / ٥٦ .

وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ، وَعَنْ أَرْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ
أَجْمَعِينَ، وَعَنْ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمْعَنَا هَذَا جَمْعًا مَرْحُومًا، وَاجْعَلْ تَقَرُّفَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَقَرُّفًا مَعْصُومًا، وَلَا تَدْعُ
فِيْنَا وَلَا مَعْنَا شَقِيًّا وَلَا مَحْرُومًا. اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى وَالعَفَافَ وَالعِنَى.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَ كُلًّا مِنَّا لِسَانًا صَادِقًا ذَاكِرًا، وَقَلْبًا خَاشِعًا مُنِيبًا، وَعَمَلًا
صَالِحًا زَاكِيًّا، وَعِلْمًا نَافِعًا رَافِعًا، وَإِيمَانًا رَاسِخًا ثَابِتًا، وَيَقِينًا صَادِقًا خَالِصًا، وَرِزْقًا حَلَالًا
طَيِّبًا وَاسِعًا، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَوَحِّدِ اللَّهُمَّ صُفُوفَهُمْ، وَأَجْمِعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الْحَقِّ،
وَكَسِرِ شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَاكْتُبِ السَّلَامَ وَالْأَمْنَ لِعِبَادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَانَنَا وَأَعِزِّ سُلْطَانَنَا وَأَيِّدْهُ بِالْحَقِّ وَأَيِّدْ بِهِ الْحَقَّ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.
اللَّهُمَّ رَبَّنَا اسْقِنَا مِنْ فَيْضِكَ الْمُدْرَارِ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الذَّاكِرِينَ لَكَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ،
الْمُسْتَغْفِرِينَ لَكَ بِالْعَشِيِّ وَالْأَسْحَارِ.

اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الْأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي
ثَمَارِنَا وَزُرُوعِنَا وَكُلِّ أَرْزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

رَبَّنَا لَا تَزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا، وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ.

رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، إِنَّكَ

سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدُّعَاءِ.

عِبَادَ اللَّهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ

وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.